

(٢٥) كتاب النفقات

- (باب وجوب نفقة الزوجة باعتبار حال الزوج وأنها مقدمة على الأقارب وثواب الزوج عليها)** (عن وهب بن جابر) (١) قال إن مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص قال له إني أريد أن أقیم هذا الشهر (٢) ها هنا بيت المقدس فقال له تركت لأهلك ما يقسرتهم هذا الشهر؟ قال لا، قال فارجع إلى أهلك فاترك لهم، يقولونهم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت (٣) (عن أبي هريرة) (٤) عن النبي ﷺ قال دينار أنفقته في سبيل الله عز وجل (٥) ودينار في المساكين (٦) ودينار في رقبة (٧) ودينار في أهلك (٨) أعظمها أجرا الدينار الذي أنفقته على أهلك (٩) (وعنه أيضاً) قال قال رسول الله ﷺ تصدقوا، قال رجل عندي دينار، قال تصدق به على نفسك، قال عندي دينار آخر، قال تصدق به على زوجك، قال عندي دينار آخر، قال تصدق به على ولدك الحديث (١٠) (عن معاوية بن حيدة) (١١) عن النبي ﷺ قال سألته رجل ما حق المرأة على الزوج؟ قال تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت (١٢) (عن عامر بن سعد عن أبيه) (١٣) أن النبي ﷺ

(باب) (١) (سنده) **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق سمعت وهب بن جابر يقول إن مولى لعبد الله بن عمرو الخ (غريبه) (٢) يعني شهر رمضان كما صرح بذلك في بعض الروايات (٣) هذا صريح في وجوب نفقة من يقوت لتعليق الإثم على تركه (تخرجه) (دك هق) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٤) (سنده) **حدثنا** يحيى عن سفيان عن مزاحم بن مزافر عن مجاهد عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٥) أي في مواطن الغزو (٦) أي تصدق به على المساكين، وجاء في رواية ودينار تصدقت به على مسكين، والمراد به ما يشمل الفقير لأنهما إذا افترقا اجتماعاً، وإذا اجتمعا افترقا (٧) أي في اعتاقها كما إذا اشترى عبداً ليعتقه أو أعان مكاتباً في كتابته ونحو ذلك (٨) يعني على مؤنة من تلزمك مؤنته (٩) هذا يفيد أن النفقة على الأهل وإن كانت واجبة فهي أكثر الكل ثواباً، واستدل به على أن فرض العين أفضل من الكفاية: لأن النفقة على الأهل التي هي فرض عين أفضل من النفقة في سبيل الله وهو الجهاد الذي هو فرض كفاية والله أعلم (تخرجه) (م وغيره) (١٠) هذا الحديث تقدم تماماً بسنده وتخرجه في باب الصدقة على الزوج والأقارب الخ من أبواب صدقة التطوع في كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة ١٩١ رقم ٢٤٠ وإنما ذكرته هنا لكونه يفيد أن نفقة الزوجة مقدمة على غيرها من الأولاد والأقارب (١١) وهذا الحديث أيضاً تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب حق الزوجة على الزوج من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ٢٣١ رقم ٢٥٨ ورواه أيضاً أبو داود بلفظ (أطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكسون ولا تضربوهن ولا تقبحوهن) ويستفاد منه أنه يجب على الزوج أن يطعم زوجته مما يأكل ويكسوها بما يكسوا. ولهذا المناسبة ذكرته هنا والله الموفق (١٢) (سنده) **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد (م ٨ - الفتح الرباني - ج ١٧)

قال له مهما أتقنت على أهلك من نفقة (١) فانك تؤجر فيها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك *
 (عن أبي مسعود الانصارى) (٢) عن النبي ﷺ قال إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو
 يحسبها كانت له صدقة (باب جواز انفاق المرأة من مال زوجها بغير علمه إذا منعها الكفاية)
 (عن عروة عن عائشة) (٣) قالت جاءت هند (٤) إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ما كان
 على ظهر الأرض خباء أحب إلى أن يذلهم الله عز وجل من أهل خبائك (٥) وما على ظهر الأرض
 اليوم أهل خباء أحب إلى أن يعزهم الله عز وجل من أهل خبائك، فقال رسول الله ﷺ وأيضاً
 (٦) والذي نفسي بيده، ثم قالت يا رسول الله إن أبا سفيان (٧) رجل ممسك (٨) فهل على حرج

عن أبيه (يعنى سعد بن أبي وقاص) أن النبي ﷺ قال له الخ (غريبه) (١) زاد في رواية (تبتغي
 بها وجه الله) وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة ويثاب عليه . وقد نسه عليه بأخس
 الحظوظ الدنيوية التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة ، فإذا قصد بأبعد
 الأشياء عن الطاعة وجه الله ويحصل به الأجر فغيره بالطريق الأولى (تخرجه) (ق . والأربعة)
 وقد جاء هذا الحديث من طريق أخرى بأطول من هذا وفيه قصة مرض سعد ووصيته وتقدم في كتاب
 الوصايا فارجع اليه * (٢) (سنده) **ترش** عفان ثنا شعبة قال عدى بن ثابت أخبرني قال سمعت
 عبد الله بن يزيد يحدث عن أبي مسعود ، قلت عن النبي ﷺ ؟ قال عن النبي ﷺ الخ (تخرجه)
 (ق . مد نس) هذا وتقدم أحاديث كثيرة في الحث على الصدقة وفضلها في أبواب صدقة التطوع من
 كتاب الزكاة في الجزء التاسع ، أما أحكام هذا الباب ومذاهب الأئمة في ذلك فقد بسطتها في كتابي القول
 الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ في الجزء الثاني فارجع اليه ترى ما يسرك والله الموفق
 (باب) * (٣) (سنده) **ترش** عبد الرزاق قال ثنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة
 الخ (غريبه) (٤) قال الحافظ في رواية همام عن عروة عند البخاري هند بالصرف ، وفي اليونينية الوجهين ، وفي
 رواية الزهري عن عروة في المظالم بغير صرف اهـ وهند هذه هي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 ابن عبد مناف أم معاوية بن أبي سفيان (٥) إنما قالت ذلك مبالغة في بغض النبي ﷺ وآل بيته لأن
 أباه عتبة وعمها شيبة وأخاها الوليد قتلوا يوم بدر فشق عليها ذلك ، فلما كان يوم أحد وقتل حمزة
 فرحت بذلك وعمدت إلى بطنه فشقتها وأخذت كعبه فلاكتها ثم لفظتها ، فلما كان يوم الفتح ودخل
 أبو سفيان مكة مسلماً غضبت هند لأجل إسلامه وأخذت بلحيته ، ثم إنها بعد استقراره ﷺ بمكة أسلمت
 وبايعت وحسن إسلامها ، فتبدل بغضها للنبي ﷺ وآل بيته حباً ، ولذلك قالت وما على ظهر الأرض
 اليوم خباء أحب إلى أن يعزهم الله عز وجل من أهل خبائك (٦) الظاهر أن قوله ﷺ وأيضاً الخ
 أي كننا لكم كذلك أي نبغضكم قبل الإسلام وبمحكم بعده والله أعلم (٧) اسمه صخر بن حرب بن أمية
 ابن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف وكذلك زوجته هند (٨) أي بخيل
 وجاء في رواية للبخاري (مسئك) بكسر الميم وتشديد السين المهملة مكسورة مبالغة في الامساك ،
 وجاء في رواية للبخاري والامام أحمد وستأق في الطريق الثانية (شحيح) بدل (مسك) ومعنى
 الشح البخيل مع الحرص ، فالشح أعم من البخيل ، لأن البخيل يختص بمنع المال والشح بكل شيء ، وقيل

أن أنفق على عياله من ماله بغير إذنه؟ فقال رسول الله ﷺ لا حرج (١) عليك أن تنفق عليهم بالمعروف (ومن طريق ثاب عن عائشة أيضا) (٢) أن هند بنت عتبة قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وإنه لا يعطيني وولدي ما يكفيني إلا ما أخذت من ماله وهو لا يعلم : قال خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف (باب ثواب من أنفقت من بيت زوجها غير مفسدة ووعيد من أفسدت) (حدثنا أبو معاوية) (٣) وابن نمير قالوا ثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ إذا أنفقت وقال ابن نمير إذا أطعمت المرأة من بيت زوجها وقال أبو معاوية إذا أنفقت (٤) المرأة من بيت زوجها غير (٥) مفسدة كان لها أجرها (٦) وله مثل ذلك بما كسب ولها بما أنفقت وللخازن (٧) مثل ذلك قال أبو معاوية من غير أن ينقص من أجورهم شيء (٨)

٣٠

الشح لازم كالطبع ، والبخل غير لازم والله أعلم (١) معنى عدم الحرج الإباحة ، والمراد بالمعروف القدر الذي عرف بالمادة أنه الكفاية ، قال القرطبي وهذه الإباحة وإن كانت مطلقة لفظا فهي مقيدة معنى كأنه قال إن صح ما ذكرت والله أعلم (٢) (سنده) **حديث** يحيى ووکیع عن هشام عن أبيه قال يحيى قال أخبرني أبي عن عائشة أن هند بنت عتبة الخ (تخریجه) (ق ف ن س د ج ه ق) أنظر أحكام هذا الباب وما ذهب إليه العلماء في القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ٤٢١ في الجزء الثاني (باب) (٣) **حديث** أبو معاوية الخ (٤) غريبه (٥) جاء في رواية للترمذي (إذا تصدقت) وله في أخرى (إذا أعطت) وكلها بمعنى واحد وهو الصدقة (٥) نصب على الحال أي حال كونها غير مسرفة في التصدق، وهذا محمول على إذن الزوج لها بذلك صريحا أو دلالة وقيل هذا جاء على عادة أهل الحجاز فإن عادتهم أن يأذنوا الزوجانهم وخدمهم بأن يضيفوا الأضياف ويطعموا السائل والمسكين والجيران، فحرض رسول الله ﷺ أمته على هذه العادة الحسنة والخصلة المستحسنة ، كذا في المرقاة (٦) أي بما أنفقت (وله) أي للزوج مثل أجرها بسبب كسبه وتحصيله (٧) أي الذي كانت النفقة بيده (مثل ذلك) أي مثل أجر أحدهما ، وظاهره أنهم سواء في الأجر ، وأشار إلى ذلك القاضي عياض وعلله بأن الأجر فضل من الله يؤتيه من يشاء ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الأعمال بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (وقال النووي) معنى الحديث أن المشارك في الطاعة مشارك في الأجر ، ومعنى المشاركة أن له أجرا كما لصاحبه أجر ، وليس معناه أن يزاحمه في أجره . والمراد بالمشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر، ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء ، بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه ، فإذا أعطى المالك لخازنه أو امرأته أو غيرهما مائة درهم أو نحوها ليوصلها إلى مستحق الصدقة على باب داره أو نحوه فأجر المالك أكثر، وإن أعطاه مائة أو رغيفا أو نحوها بما ليس له كثير قيمة لينذهب به إلى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى الذهاب إليه بأجرة تزيد على الرمانة والرغيف فأجر الوكيل أكثر ، وقد يكون عمله قدر الرغيف مثلا فيكون مقدار الأجر سواء ، قال وهذا هو المختار (٨) معناه أن أجر الزوج لا ينقص أجر الزوجة : وأجر الزوجة لا ينقص أجر الخازن بل لكل أجره كاملا، وهذا من فضل الله عز وجل (تخریجه) (ق. مذ

- ٢١ (عن أسماء بنت أبي بكر) (١) قالت جاءت إلى النبي ﷺ امرأة (٢) فقالت يا رسول الله إني على صرة (٣) فهل على جناح أن أتشبع من زوجي (٤) بما لم يعطيني (وفي رواية بغير الذي يعطيني) فقال رسول الله ﷺ المتشبع بما لم يعط كلا بس ثوب زور (٥) (عن سلمى بنت قيس) (٦)
- ٢٢ وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ (٧) قد صلت معه القبلتين وكانت إحدى نساء بني عدي بن النجار قالت جئت رسول الله ﷺ فبايعته في نسوة من الأنصار، فلما شرط علينا أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزن ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهان نفترية بين أيدينا وأرجلنا (٨) ولا نعصيه في معروف (٩) قال ولا تغششين أزواجكن قالت فبايعناه ثم انصرفنا فقلت لامرأة منهن ارجعي فاسألي رسول الله ﷺ ما غش أزواجنا؟ قالت فسألتها فقال تأخذن من الفتحاحي (١٠) به غيره

(غيرهم) هـ (١) (سنده) **حديث** أبو معاوية قال ثنا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر الخ (غريبه) (٢) هذه المرأة هي أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ولم ترد ذكر اسمها لحاجة في نفسها (٣) هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط (وقولها فهل على جناح) أي لائم (أن أتشبع) قال في النهاية المتشبع المتكثر بأكثر مما عنده يتجمل بذلك كالذي يمرى أنه شعبان وليس كذلك، ومن فله فأنما يسخر من نفسه، وهو من أفعال ذوى الزور بل هو في نفسه زور أي كذب (قلت) مثل هذا يحصل في زماننا في كثير من النساء، تقول المرأة لضرتها أو جاريتها الفقيرة زوجي كماني بكذا من الحرير ونحوه وحلاني بكذا من الذهب أو الفضة أو نحو ذلك كذباً وزوراً تقصد الفخر والرياء، وهذا لا يجوز لو كان صدقاً، فما بالك إذا كان كذباً وزوراً، ففيه إفساد بين الضرة أو الجارة وزوجها وكذب بمقوت تستحق عليه اللعنة (٤) هو الزبير بن العوام رضي الله عنه كذا سمي الحافظ المرأة وضرتها في مقدمة فتح الباري لسنه قال في الفتح لم أقف على تعيين هذه المرأة ولا على تعيين زوجها، ولعله وقف على ذلك عند عمله المقدمة والله أعلم (٥) شبه فاعل ذلك بمن لبس ثوبين (باعتبار الرداء والإزار) عارية موهما الناس أنهما له زورا وكذباً ولباسهما لا يدوم فيفتضح أمره بكذبه، وأضيف الثوبان إلى الزور لأنهما ليسا من أجله، وعبر بثوبين لأن فاعل ذلك ارتكب اثنين الإفساد والكذب، وأراد ﷺ بذلك تنفير المرأة عما ذكرته خوفاً من الفساد بين زوجها وضرتها فتورث بينهما العداوة (تخرجه) (ق . وغيرها) هـ (٦) (سنده) **حديث** يعقوب قال ثنا أبي عن اسحاق قال حدثني سليمان بن أيوب بن الحكم بن سليم عن أمه سلمى بنت قيس الخ (غريبه) (٧) ليس المراد أنها خالته أخت أمه فإن أمه ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف، وهذه سلمى بنت قيس بن عمرو، وإنما هي خالته من جهة أبيه لأنها من بني النجار كما صرح بذلك في الحديث، وبنو النجار أخوال أبيه ﷺ (٨) أي لا يأتين بولد ملقوطة ينسبونه إلى الزوج، ووصف الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعت سقط بين يديها ورجليها (٩) هو ما وافق طاعة الله عز وجل كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه ونحو ذلك (١٠) أي تهادى به غيره وتعطيه إياه مأخوذ من حبوته إذا أعطيته يقال حباه بكذا أو بكذا إذا أعطاه، والحباء العطية (تخرجه) أخرجه ابن اسحاق

- ٢٣ **باب** إثبات الفرقة البرأة إذا تعذرت النفقة على زوجها بإعسار ونحوه (عن أبي هريرة) (١) عن النبي ﷺ قال خير الصدقة ما كان منها عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول (٢) فقيل ومن أعول يارسول الله؟ قال امرأتك من تعول تقول تقول أطعمني وإلا فارقتي (وفي لفظ أو طلقني) وجاريتك تقول أطعمني واستعملني، وولدك يقول إلى من تترجكني
- ٢٤ **باب** النفقة على الأقارب ومن يقدم منهم؟ وعلى ماملكت يمينه (عن بهز بن حكيم بن معاوية) (٣) عن أبيه عن جده (٤) قال قلت يارسول الله من أبر؟ قال أمك (٥) قلت ثم من؟ قال

في المغازي وابن سعد وابن منده وأبو نعيم وسنده جيد **(باب)** (١) (سنده) **مدرسة** عبد الله بن يزيد ثنا سعيد حدثني ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) جاء هذا الحديث عن أبي هريرة من وجه آخر مختصرا إلى قوله وابدأ بمن تعول وجاء كذلك عند الشيخين وتقدم في باب ما جاء في اليد العليا واليد السفلى من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة ٩٩ مع شرحه وتقدم معه أحاديث كثيرة في هذا المعنى، وزاد في رواية أخرى للإمام أحمد بعد قوله وابدأ بمن تعول، قال (يعني الراوي) سئل أبو هريرة مامن تعول؟ قال امرأتك تقول أطعمني أو أنفق علي، شك أبو عامر أو طلقني، وخادمك يقول أطعمني واستعملني، وابنتك تقول إلى من تدرني، والظاهر أن القائل سئل أبو هريرة هو أبو صالح راوي الحديث عن أبي هريرة، وقوله (ما من تعول) استفهام من بعض سامعي الحديث، وظاهره أن قوله امرأتك تقول أطعمني إلى آخر الحديث من قول أبي هريرة لا من قول النبي ﷺ لكن جاء في حديث الباب أنها مرفوعة إلى النبي ﷺ حيث قال ومن أعول يارسول الله؟ قال امرأتك من تعول تقول أطعمني الخ ولا منافاة في ذلك، لأننا نقول إنه وقع الاستفهام عن هذه الجملة من سمع الحديث من أبي هريرة كما وقع من سمعها من النبي ﷺ فتكون مرفوعة وأن أبا هريرة اجاب السائل عنها كما اجاب النبي ﷺ عنها والله اعلم (تخریجه) اورده صاحب المنتقى وقال رواه أحمد والدارقطني بإسناد صحيح، وقال الشوكاني حسن الحفاظ لإسناده وهو من رواية عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة وفي حفظ عاصم مقال اه (قلت) رواية الإمام أحمد ليس فيها عاصم المشار إليه بل رواه الإمام أحمد من طريق زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة كما ترى في سنده فالحديث صحيح كما قال صاحب المنتقى والله اعلم (وفي الباب) عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب كتب إلى أمراء الأجناد في رجال غابوا عن نسائهم فأمرهم بأن يأخذوهم بأن ينفقوا أو يطلقوا، فإن طلقوا بعثوا بنفقة ما حبسوا، (وعن أبي الزناد) قال سألت سعيد بن المسيب عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته؟ قال يفرق بينهما، قال أبو الزناد قلت سنة؟ قال سعيد سنة، قال الشافعي رحمه الله والذي يشبه قول سعيد سنة أن يكون سنة عن النبي ﷺ رواها الإمام الشافعي في مسنده وذكرتهما في كتابي بدائع المن وتكلمت عليهما في القول الحسن شرح بدائع المن وذكرت مذاهب الأئمة في ذلك صحيفة ٢٠ في الجزء الثاني فارجع إليه والله الموفق **(باب)** (٣) (سنده) **مدرسة** يزيد ثنا بهز بن حكيم بن معاوية الخ (غريبه) (٤) هو معاوية بن حيدة بوزن سجدة (٥) بنصب الميم في الثلاثة أي بر أمك وهو يفيد تقديم الأم في البر على الأب وكرره للتأكيد أو إشعارا بأن لها ثلاثة أمثال مال الأب في البر لما تكابده وتغاييه من المشاق

- ٣٥ أمك، قال قلت يا رسول الله ثم من؟ قال أمك، قال قلت ثم من؟ قال ثم أباك (١) ثم الأقرب فالأقرب (٢) (عن رجل من بني يربوع) (٣) قال أنيت النبي ﷺ فسمعتة وهو يكلم الناس يقول يد الملعطى العليا (٤) أمك وأباك وأختك وأخاك (٥) ثم أدناك فأدناك (٦) قال فقال رسول الله ﷺ لا تنجني يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين أصابوا فلانا (٧) قال فقال رسول الله ﷺ لا تنجني نفس على أخرى (وعن أبي رزمة) (٨) عن النبي ﷺ مثله (عن المقدم بن معد يكرب) (٩)
- ٣٦ الكندي عن النبي ﷺ إن الله عز وجل يوصيكم بأمهاتكم إن الله يوصيكم بآبائكم إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب (عن أبي هريرة) (١٠) قال قال رجل يا رسول الله أى الناس أحق منى بحسن
- ٣٧ الصحبة؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال ثم أمك، قال ثم من؟ قال ثم من؟ قال أبو ك (حدثنا أيوب) (١١) عن أبي قلاية عن أبي أسماء عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال أفضل

والمناعب في الحمل والفصال في تلك المدة المتطاولة فهو إيجاب للتوصية بالوالدة وتذكير لحقها العظيم كيف وبطنها له وعاء وحجرها له حواء وثديها له سقاء (١) نصب بفعل محذوف أى ثم بر أباك فهو بعد الأم (٢) أى كالأخوة والاختوات فالمحارم من ذوى الأرحام وهكذا (تخرجه) (د مذك) وقال الترمذى حسن صحيح وحسنه أيضاً أبو داود وروى نحوه (م حم جه) عن أبي هريرة وسياق (٣) (سنده) **قوله** يونس قال ثنا أبو عوانة عن الأشعث بن سليم عن أبيه عن رجل من بني يربوع الخ (قلت) لم أقف على اسم هذا الرجل قال في القاموس يربوع بن حنظلة بن مالك أبو حنيفة بن تميم منهم متهم بن نيرة الصحابي اه (قلت) يحتمل أن يكون هذا الرجل متهم بن نيرة أو أخاه مالك فقد نسبهما الحافظ في الإصاية إلى ثعلبة بن يربوع التميمي (غريبه) (٤) قال الخطابي قد يتوهم كثير من الناس أن معنى العليا هو أن يد الملعطى مستعملة فرق يد الآخذ يجعلونه من علو الشيء إلى فوق، قال وليس ذلك عندى بالوجه، وإنما هو من علو المجد والكرم، يريد به الترفع عن المسألة والتعفف عنها (٥) الأخ بمنزلة واحدة في الرتبة فيقدم الأحوج منهما (٦) أى الأقرب فالأقرب كما تقدم في الحديث السابق (٧) أى أقارب القاتل وليس القاتل معهم، وإنما نسب القتل إليهم لكونهم أقارب القاتل، وكأنه يبحث النبي ﷺ على الآخذ بالثأر منهم، فقال النبي ﷺ (لا تنجني نفس على أخرى) أى لا يؤخذ أحد بذنب أحد في عقوبة ولا ضمان والله أعلم (تخرجه) (طل) ورجاله ثقات (٨) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب لا يؤخذ المرء بجناية غيره من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر رقم ٥٩ وصحيفة ٦٠ وهو حديث صحيح رواه النسائي وغيره (٩) (سنده) **قوله** خلف بن الوليد قال ثنا ابن عياش عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معد يكرب الخ (تخرجه) (هق) بسند حسن وأخرجه (خ) في الأدب المفرد (حبك) وصحاحه بلفظ إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب (١٠) (سنده) **قوله** هاشم ثنا محمد بن عبد الله بن شبرمة عن أبي زرعة بن عمرو عن أبي هريرة الخ (تخرجه) (ق. وغيرهما) (١١) (سنده) **قوله** عفان ثنا حماد بن زيد أملاء علينا ثنا أيوب

دينار (١) دينارٌ ينفقه الرجل على عياله (٢) ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله (٣) قال ثم قال أبو قلابة من قبله برا بالعيال (٤) قال وأى رجل أعظم أجرا (٥) من رجل ينفق على عياله صغارا يفهمهم الله به (وعنه من طريق ثان) (٦) عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ أفضل دينار ينفقه الرجل على عياله ثم على نفسه (٧) ثم في سبيل الله (٨) ثم على أصحابه في سبيل الله (٩) قال أبو قلابة فيبدأ بالعيال، وقال سليمان بن حرب (١٠) ولم يرفعه دينار أنفقه الرجل على دابته في سبيل الله (عن أبي هريرة) (١١) أنه سمع النبي ﷺ قال إن الله عز وجل يقول يا ابن آدم ان تعط الفضل (١٢) فهو خير لك، وان تمسكه فهو شر لك وابدأ بمن تعول ولا يلوم الله على الكفاف (١٣) واليد العليا خير من اليد السفلى (١٤) (أبواب الحضائنة) ٤٠

عن ابن قلابة الخ (غريبه) (١) أى أكثر ثوابا (٢) أى من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو ولد وزوجة وخادم (٣) أى التى أعدها للغزو عليها من علف ونحوه وزاد مسلم في روايته (ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله) وستأتى هذه الزيادة في الطريق الثانية (٤) هكذا بالأصل (ثم قال أبو قلابة من قبله برا بالعيال) والذي في رواية مسلم (قال أبو قلابة وبدأ بالعيال) وجاء نحوه في الطريق الثانية من حديث الباب وهو الأظهر وإنما قدم العيال لأن نفقتهم أهم ما يجب عليه تقديمه ثم دابة الجهاد لمزيد فضل النفقة عليها ، وقد تقدم فضل ذلك في كتاب الجهاد (٥) هذه الجملة وهى قوله (وأى رجل أعظم أجرا الى آخر الحديث) من كلام أبي قلابة (٦) (سنده) **مدرش** حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا حماد بن زيد عن أبيه عن أيوب عن أبي قلابة الخ (٧) هذا يفيد أنه يقدم عياله على نفسه، وجاء في بعض الروايات أنه يقدم نفسه على عياله، وهو محمول على ما إذا لم يملك إلا قوت نفسه فيقدمها على غيرها (٨) أى كسلاح ودراب ونحو ذلك (٩) أى أصحابه الغزاة في سبيل الله المحتاجين للنفقة لأن النفقة عليهم أهم ما ينفق في الجهاد وأعظمه أجرا (١٠) أى في رواية أخرى غير حديث الباب لم يرفعهما إلى النبي ﷺ بل قالها من قبل نفسه وهى قوله (دينار أنفقه رجل الخ) وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره أفضل دينار دينار أنفقه رجل على دابته في سبيل الله ، وتقدم في هذا المعنى أحاديث كثيرة صحيحة مرفوعة في باب ما جاء في إكرام الخيول وعلفها الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ (تخرجه) (م . مذ . نس . جه) وصححه الترمذى * (١١) (سنده) **مدرش** زيد بن يحيى الدمشقي ثنا عبد الله بن الملا بن زبر (كجبر) قال سمعت القاسم مولى يزيد يقول حدثني أبو هريرة أنه سمع النبي ﷺ الخ (غريبه) (١٢) أى ان تصدقت بما فضل عن حاجتك وحاجة عيالك (فهو خير لك) لبقاء ثوابه (وان تمسكه فهو شر لك) أى لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه وان أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته وهذا كله شر (١٣) الكفاف هو القدر الذى يحتاج اليه فلا لوم على صاحبه إذا لم يتصدق منه لاحتياجه اليه ولذا قال وابدأ بمن تعول (١٤) تقدم معنى اليد العليا واليد السفلى غير مرة (تخرجه) لم أقف عليه من حديث ابن هريرة لغير الامام احمد واخرجه مسلم بلفظه من حديث ابن امامة فتنه صحيح (وفي الباب) هن خيشمة قال كنا جلوسا مع

- ٤١ **(باب الأم أولى بحضانة ولدها ما لم تزوج)** (عن عبد الله بن عمرو) (١) أن امرأة أنت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء (٢) وحجري له حواء (٣) وثديي له سقاء (٤) وزعم أبوه أنه ينزعه مني قال أنت أحق به ما لم تنكح **(باب الاستهام على الطفل وتخييره إذا كان ميّزا عند تنازع أبويه على حضنته)** (عن أبي هريرة) (٥) جاءت امرأة إلى النبي ﷺ قد طلقها زوجها فأرادت أن تأخذ ولدها ، فقال رسول الله ﷺ استهما فيه (٦) فقال الرجل من يحول بيني وبين ابني ؟ فقال رسول الله ﷺ الابن (وفي لفظ يا غلام هذا أبوك وهذه أمك) اختر أيهما شئت فاختر أمه فذهبت به (٧) (عن عبد الحميد بن جعفر) (٨) أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم فأنت النبي ﷺ فقالت ابنتي وهي فطيم أو شبيهه وقال رافع ابنتي ، فقال له النبي ﷺ اهد ناحية ، وقال لها أفعدي ناحية فأعقد الصبيّة بينهما ثم قال ادعراها فمالت إلى أمها ، فقال النبي ﷺ اللهم اهداها (٩) فمالت إلى أيهما فأخذها

عبد الله بن عمرو إذ جاءه قهر مان فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال لا : قال فأطلق فاعطهم قال قال رسول الله ﷺ كفى بالمرء إثما أن يحبس عن يملك قوته رواء مسلم ، (والقهر مان) بفتح القاف واسكان اهاء وفتح الراء هو الخازن القائم بحوائج الانسان وهو بمعنى الوكيل ، وهو بلسان الفرس قاله النووي **(باب)** * (١) (سنده) **مدش** روح ثنا ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو الخ (غريبه) (٢) بكسر الواو والمد وهو الظرف (٣) بكسر الحاء المهملة والمد اسم لكل شيء يحوى غيره أى يجمعه (٤) بكسر المهملة والمد أى يسقى منه اللبن ، زاد عند ابن داود والبيهقي (وان أباه طلقني) ومراد الأم بذلك أنها أحق به لاختصاصها بهذه الأوصاف دون الأب **(تخرجه)** (د . هـ . ك) وصححه الحاكم وقره الذهبي **(باب)** * (٥) (سنده) **مدش** وكيع قال ثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي ميمون عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٦) فيه دلالة على أن القرعة طريق شرعية عند تساوى الأمرين وأنه يجوز الرجوع إليها كما يجوز الرجوع إلى التخيير وقد قيل إنه يقدم التخيير عليها وليس في هذا الحديث ما يدل على ذلك ، بل ربما دل على عكسه لأن النبي ﷺ امرهما أولا بالاستهام ثم لما لم يفعلا تخيرا للغلام ، وقد قيل إن التخيير أولى لاتفاق الفاظ الأحاديث عليه وعمل الخلفاء الراشدين به : وتقدم الكلام على القرعة ومن قال بها في باب الشر كاه يطؤون الأمة في طهر واحد الخ من كتاب اللعان صحيفة ٣٩ من هذا الجزء (٧) احتج به القائلون بتخيير الغلام إذا تنازع فيه والداه وقد ذكرتهم في القول الحسن شرح بدائع المن صحيفة ٤٢٢ في الجزء الثاني **(تخرجه)** (هـ . ح . ش) والأربعة وصححه الترمذي وابن حبان وابن القطان * (٨) (سنده) **مدش** علي بن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا عبد الحميد بن جعفر الخ (غريبه) (٩) من أنكر تخيير الولد يرى أنه مخصوص ضرورة لأن الصغير لا يهتدى بنفسه إلى الصواب ، والهداية من الله تعالى للصواب لغير هذه الواقعة غير لازمة ، فقد وفقت للصواب والخير بدعائه ﷺ ، وإنما دعا لها النبي ﷺ خشية أن تختار أمها الكافرة ، وقد ذهب جمهور العلماء إلى أنه لا حضنة للكافرة على ولدها المسلم وخالفهم أبو حنيفة

- ٤٤ **(باب من أحق بحضانة الطفل بعد الأم)** (عن علي رضي الله عنه) (١) قال خرجنا من مكة (٢) فتبعتنا ابنة حمزة تنادي يا عم ويا عم ، قال فتناولتها بيدها فدفعها إلى فاطمة ، فقلت دونك ابنة عمك ، قال فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة ، فقال جعفر ابنة عمي وخالتها عندي (يعني أسماء بنت عميس) وقال زيد ابنة أخي (٣) ، وقلت أنا أخذتها وهي ابنة عمي ، فقال رسول الله ﷺ ، أما أنت يا جعفر فأشبهت خالتي وخلاتي ، وأما أنت يا علي فمى وأنا منك ، وأما أنت يا زيد فأخونا ومولانا ، والجارية عند خالتها والحالة والدة (٤) ، قلت يا رسول الله ألا تزوجها ، قال لها ابنة أخي من الرضاعة (عن ابن عباس) (٥) قال لما خرج رسول الله ﷺ من مكة خرج علي بابنة حمزة فاختصم فيها علي وجعفر وزيد إلى النبي ﷺ ، فقال علي ابنة عمي وأنا أخرجتها ، وقال جعفر ابنة عمي وخالتها عندي ، وقال زيد ابنة أخي ، وكان زيد مؤاخيا لحمزة ، آسى بينهما رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ لزيد أنت مولاي ومولاهما وقال لعلي أنت أخي وصاحبي ، وقال لجعفر أشبهت خالتي وخلاتي وهي إلى خالتها .

(٤٦) كتاب الأطعمة

- (باب في أن الأصل في الأعيان والأشياء الإباحة إلى أن يرد منع أو إلزام)**
١ (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص) (٦) عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إن من أكبر المسلمين

وأصحابه وابن القاسم وأبو ثور (تخرجه) (نسجه فقط هـ ك) وصححه الحاكم وغيره وأقره الذهبي ، أنظر القول الحسن شرح بدائع المان صحيفة ٤٢٢ في الجزء الثاني **(باب)** * (١) (سنده) **حدثنا** يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني وهبيرة بن يريم (أيام تحمية بوزن عظيم) عن علي الخ (غريبه) (٢) جاء بيان ذلك عند البيهقي من طريق أبي إسحاق أيضا عن البراء بن عازب قال أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام في عمره القضاء ، فلما كان اليوم الثالث ، قالوا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك فليخرج ، فحدثه بذلك ، فقال نعم فخرج ثم ذكر الحديث (٣) يعني ابنة أخي في الله لا يقصد أخوة النسب كما سيأتي في الحديث التالي (٤) فيه دلالة على أن الحالة في الحضانة بمنزلة الأم ، وقد ثبت بالاجماع أن الأم أقدم الحواضن ، ففتضى التشبيه أن تكون الحالة أقدم من غيرها من أمهات الأم ، وأقدم من الأب والعمات والله أعلم (تخرجه) (دهق ك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ إنما اتفقا على حديث أبي إسحاق عن البراء مختصرا (قلت) وأقره الذهبي (٥) (سنده) **حدثنا** ابن عمير أنا حجاج عن الحكم عن ميمونة عن ابن عباس الخ (تخرجه) أوردته الهيثمي وقال رواه (حم عل) وفيه الحجاج ابن أرطاة وهو مدلس (قلت) يؤيده حديث علي المتقدم ، وروى هذه القصة الشيخان باختصار من حديث البراء بن عازب فالحديث صحيح والله أعلم **(باب)** (٦) (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص) الخ : هذا الحديث تقدم بطريقه وسنده وشرحه وتخرجه في باب ذم كثرة السؤال في العلم لغير حاجة (م ٩ - الفتح الرباني - ج ١٧)